

والبرمجة ؟ مؤتمر جنيف . وبالتالي امامنا سؤال محدد ، وليس مجرد سؤال نظري معلق في الهواء ، مستمد من قراءتنا الثورية بشكل مجرد . سؤال يجب ان يعطى الجواب عنه على ضوء الدراسة الملموسة ، الدقيقة ، لهذه المرحلة التي عنوانها مؤتمر جنيف .

هل نترك احتمالات مؤتمر جنيف لشئ الاجتهادات ؟ اي نراقب ، نتروى ؟ نرى كيف تسير الامور ؟ وعلى ضوءها نحدد المواقف ؟ ارجو بكل روح رفاقية ان أسجل تخطئتي الشديدة جدا لهذا الكلام ، لماذا ؟ مؤتمر جنيف ليس امام صورة واحدة ، انا اعترف بهذا . مؤتمر جنيف امام اكثر من صورة وامام اكثر من نتيجة . لكن هل هذا يعقينا من محاولة الاستنتاج العلمي بالصورة العامة التي سينتهي لها مؤتمر جنيف اذا كان توجهنا للنضال يكتفي على الجانب السياسي والاقتصادي فقط ؟ في تقديري ، لا يجوز التهرب من هذا الموضوع بأي شكل من الاشكال . ما الذي سيحدد النتيجة في مؤتمر جنيف ؟ مؤتمر جنيف ستطرح فيه اسرائيل وجهة نظرها ، وجهة نظر اسرائيلية ، ستطرح امريكا وجهة نظرها ، ستطرح فيه الاردن وجهة نظرها . اوافق على القول ان وجهات النظر الثلاث هذه اجمالا متقاربة من بعضها البعض وبالتالي يمكن ان نقول انه سيكون في المؤتمر وجهة نظر امبريالية — صهيونية — هاشمية داخل مؤتمر جنيف .

الى جانب ذلك هناك طبعاً وجهة النظر المصرية ، ووجهة النظر السوفياتية . ويمكن القول وجهة النظر — المصرية السوفياتية . اريد ان اذهب اكثر من ذلك فأقول انه من الممكن ان نجد انفسنا في مؤتمر جنيف امام وجهة نظر ليس مصرية — سوفياتية فقط ، انما امام وجهة نظر مصرية — سورية — عربية اجمالا — سوفياتية ، متفكة حول كل شيء . ما هي النتائج ؟ هل نترك النتائج للتقديرات ؟ لو كان الموضوع ان مؤتمر جنيف ستحدد نتائجه عملية الحوار التي ستدور ، وقناعات المستمعين او المقررين بوجهة النظر ، لتسنى لنا القول ان مؤتمر جنيف يحمل شئ الاحتمالات وقد ينتهي الى نتائج متباينة الى حد كبير ، وبالتالي فلننتظر ، لنرى ما هي النتائج التي يمكن ان تحدث .

لكن في تقديري ، ايها الرفاق ، لو نحاول التدقيق في هذا الموضوع ، لانه قد يكون من مصلحة ثورتنا ان تصل الى تصور غير اعتباطي ، وانما تصور علمي للنتائج التي يمكن ان ينتهي لها مؤتمر جنيف في ظل ميزان القوى القائم الان . ان ما سيحدد نتائج مؤتمر جنيف ، هو ميزان القوى . وأي تصور غير ذلك ، كان نتصور انه سيكون للنقاش نتائج ، هو تصور مثالي . الموضوع موضوع ميزان قوى معين قائم الان في النقطة ، بعد حرب تشرين تحسن الى جانب مصلحة العرب ولكن ضمن حدود وصفناها . ماذا ستكون النتائج ؟ طبعاً ، علمياً امام مؤتمر يستهدف التسوية بالطرق السياسية والسلمية ، سيبدأ بوجهة النظر ، الامريكية — الاسرائيلية — الهاشمية ، مقابل وجهة النظر العربية — مقصود الرسمية — السوفياتية ، فلنتصور ماذا يحدث عادة في مؤتمرات من هذا النوع . خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، الى ان نصل الى نقطة مشتركة . الا نستطيع ان نرى هذه النقطة على ضوء ميزان القوى ؟ ما لم نتابع القتال ، ليس بشكل مغامر ، ولا بشكل أهوج ، ولا بشكل عاطفي ، اذا اكتفينا بالنضال السياسي والنضال الاقتصادي ، لان لي وجهة نظر ايضا ، في النضال الاقتصادي ، أقصد موضوع النفط — اذا تركنا جانباً ضرورة استمرار الصراع المسلح . الا نستطيع ان نرى النتيجة التي سنوصل لها في مؤتمر جنيف ؟

اريد من باب الجدل فقط ان أقول ان مؤتمر جنيف سينتهي بوجهة النظر السوفياتية ، مع ان هذا علمياً ، طبعاً ، غير وارد . كلنا نعرف انه علمياً غير وارد ، لكن لو فرضنا جدلاً انه انتهى بوجهة النظر السوفياتية ، ما هي وجهة النظر السوفياتية ؟ السوفيات